

الإطار المفاهيمي والفلسفي لشبكات التواصل الإجتماعي :

يعيش العالم منذ عدة عقود في مجتمع المعلوماتية الذي تلعب فيه التكنولوجيا المعلومات والاتصالات الدور الأكبر في عملية الانتاج الحديث، والذي يتسم بأنة إنتاج كثيف المعرفة، ومع تضاعف المعرفة الإنسانية تحول الاقتصاد العالمي إلى اقتصاد يعتمد على المعرفة العلمية، وفي هذا الاقتصاد المعرفي تحقق المعرفة الجزء الأكبر من القيمة المضافة، ومفتاح هذه المعرفة هو الإبداع والتكنولوجيا، فنحن نعبر الآن على مرحلة من التطور تعرف بتطور العلم التقني حيث لا يتم التعامل معها من العلوم التطبيقية بالمفهوم القديم للعلوم، وإنما يتم التعامل معها في مجال التطبيق التكنولوجي الذي يتفاعل مع منجزات كل العلوم الأساسية ويقلل الفارق الزمني بين المعرفة المتولدة عنها وتطبيقها. (مركز الدراسات الاستراتيجية، 2012)

وشهدت بدايات هذا القرن والسنوات الأخيرة من القرن العشرين تطوراً خطيراً المفهوم التقدم العلمي والتكنولوجي الذي لم يعتمد على النجاحات الفردية التي يحققها بعض العلماء على نحو ما كان يحدث في القرن التاسع عشر، وأصبح هذا التقدم يعتمد على برامج بحثية تتبناها الحكومات وتفتح مجالات لمشاركة الأفراد والمؤسسات فيها.

ولقد تسببت ثورة المعلومات في تضاعف المعرفة الإنسانية وتراكمها بسرعة كبيرة وخصوصاً المعرفة العلمية والتكنولوجية، وأدت العولمة إلى إسقاط حواجز المسافة والزمن وأصبح التقدم التكنولوجي هو الحلقة الحاسمة لتحقيق التقدم الاقتصادي، وكان من نتيجة ذلك كله تحول الاقتصاد العالمي إلى اقتصاد يعتمد أساساً على المعرفة العلمية أو الاقتصاد المعرفي المبني على المعرفة التي تسفر عنها البحوث الميدانية والتكنولوجية وهي المعرفة الجديدة التي تحولت إلى سلعة أخدمة وأصبحت قدرة أية دولة تتمثل في مدى رصيدها المعرفي. (مركز الدراسات الاستراتيجية، 2012)

ولا شك أن ملامح الحياة البشرية قد تغيرت تغيراً جوهرياً ملموساً مع تطوّر وسائل الاتصال الحديثة والمعاصرة، فقد حلّت الرسائل الإلكترونية محلّ الرسائل الخطيّة، وزاحمت "غرف الدردشة" الإلكترونية الجلسات والمجالس العائليّة والاجتماعيّة، ولم يعد السفر شرطاً لرؤية الأصدقاء أو سماع أصواتهم أو للبيع والشراء أو الدراسة.

وقد أدى ذلك إلى نشأة ما يعرف بالفضاء الإلكتروني أو الرزمي cyberspace الذي يضمّ عدداً كبيراً من المجتمعات الافتراضية - بداية من غرف الدردشة والمجموعات البريدية وانتهاء بتويتر Twitter والفيسبوك، وغيرهما من مواقع التواصل الاجتماعي. (بهاء الدين محمد مزيد، 2012م، 5)

ويبدو أنّ البشر طوال تاريخهم ظلّوا يبحثون عن عالم موازي يعبرون فيه عما لا يستطيعون أن يعبروا عنه في عالمهم الواقعي، ويحقّقون من خلاله ما لا يستطيعون تحقيقه في حياتهم المحدودة بقيود الزمان والمكان والقواعد والتنظيمات الاجتماعيّة.

وقد حظيت المجتمعات الافتراضيّة بكثير من الاهتمام البحثي في الغرب، لكنّ معالجتها في الوطن العربي تطلّ رهينة الترجمة عن الفكر الغربي، فتبقى المصطلحات غريبة غير مستساغة من قبيل "المرقن" و"الرقمنة" في ترجمة Digital و Digitalization - والنظريّة "السايبيريّة" - في ترجمة مصطلح Cybertheory - وتبقى الأنساق والأطر النظريّة غير قادرة على استيعاب مفردات الثقافة العربيّة الإسلاميّة.

النشأة التاريخية لشبكات التواصل الاجتماعي :

نشأت شبكات التواصل الاجتماعي بهدف التواصل الاجتماعي بين الأفراد والمجموعات ذات الاهتمامات المتجانسة على مواقع الشبكة العنكبوتية العالمية لتبادل المعرفة والمعلومات سواء بالصوت والصورة والفيديو والنص بما في ذلك ملفات السيرة الشخصية أو النشر والتدوين على الصفحات الخاصة، هذا الى جانب تقديم مجموعة من الخدمات للمستخدمين مثل إمكانية المحادثة الفورية وتبادل الرسائل الخاصة والبريد الإلكتروني، كما إنها منبر لترويج أفكار معينة سواء أكانت اجتماعية أو سياسية أو للدعوة الفكرية والدينية، ولا شك في أن تلك الشبكات الاجتماعية قد أحدثت تغييراً جذرياً في وسيلة الاتصال والتعارف والمشاركة بين الأشخاص والمجتمعات، بما في ذلك الأشخاص المتفرقين في مواقعهم وأماكن معيشتهم سواء أكانوا من أهل بلد واحد أو ممن جمعت بينهم مواقع الدراسة أو العمل في الماضي أو الحاضر.

ومن أشهر الشبكات الاجتماعية حالياً : فيسبوك (facebook) - ماي سبيس (Myspace) - تويتر (twitter) - لايف نت (Lifenet) - اوركت (orkut) - هاي

فايف (hi5) - ستامبل ابون (StumbleUpon)، هذا إلى جانب المواقع التي تساعد على نشر أعمال فنية وشخصية لنشر الاخبار والتعليقات السياسية والاجتماعية مثل يوتيوب (Youtube).

وانواع الشبكات الاجتماعية تشمل نوعين : نوعاً أساسياً ونوعاً مرتبطاً بالعمل، أما النوع الأساسي فيتكون من ملفات شخصية للمستخدمين وخدمات عامة مثل المراسلات الشخصية ومشاركة الصور والملفات الصوتية والمرئية والروابط والمعلومات بناءً على تصنيفات محددة مرتبطة بالدراسة أو العمل أو النطاق الجغرافي مثل مواقع الفيسبوك وماي سبيس؛ وأما الأنواع المرتبطة بالعمل فهي الأكثر أهمية حيث إنها تربط أصدقاء العمل بشكل احترافي وأصحاب الأعمال والشركات، وتتضمن ملفات شخصية للمستخدمين تتضمن سيرتهم الذاتية وما قاموا به في سنوات دراستهم وعملهم ومن قاموا بالعمل معهم، كما أن هناك بعض الشبكات الاجتماعية توفر مميزات أخرى إضافية مثل التدوين المصغر مثل موقع تويتر وبلرک والشبكات الجغرافية مثل موقع برايت كاي (Brightkit). (مركز الدراسات الاستراتيجية، 2012، 5-6)

وبدأت شبكات التواصل الاجتماعي على الشبكة العنكبوتية العالمية أو الوب في صورة مجتمعات افتراضية ركزت على جمع الناس للتواصل بين بعضهم البعض من خلال غرف الدردشة، وشجعت المستخدمين على الشراكة في المعلومات الشخصية والأفكار من خلال صفحات شخصية على الوب وذلك بتوفير آليات نشر سهلة الاستعمال. (مركز الدراسات الاستراتيجية، 2012، 9)

وشاع استخدام مفهوم شبكات التواصل الاجتماعي بصورة قوية خلال بدايات القرن العشرين، حيث إنها تشير إلى مجموعة من العلاقات المعقدة بين أعضاء من المنظومة الاجتماعية على كل المستويات من علاقات شخصية إلى علاقات دولية، وظل الحال على هذا النحو حتى عام 1954م عندما قام جي ايه بارنز (Barnes, J.A., 1954) باستخدام هذا المفهوم للإشارة بصورة منهجية إلى العلاقات التقليدية التي تتضمن الأفكار الشائعة بين الناس والتي يعترف بها علماء الاجتماع كأنواع من العلاقات المقيمة.

وبدأت شبكات التواصل الاجتماعي الإلكترونية في الظهور على الوب في منتصف العقد التاسع من القرن الماضي مثل شبكة كلاس ميتس (classmates) للربط بين زملاء الدراسة

في عام 1995م وشبكة سيكس ديجريز (Six Degrees) في عام 1997م للروابط المباشرة بين الأشخاص، وهذه الشبكات اتبعت أسلوباً مغايراً للربط بين المشتركين عبر عناوين البريد الإلكتروني، وفي نهاية العقد التاسع أصبحت الملفات الشخصية هي الخاصية المحورية لمواقع الشبكات الاجتماعية حيث أتاحت للمستخدمين تكوين قوائم من الأصدقاء والبحث عن مستخدمين آخرين لهم نفس الاهتمامات. (مركز الدراسات الاستراتيجية، 2012، 10)

وفي نهاية العقد التاسع للقرن الماضي تم ابتكار طرق جديدة للتواصل الاجتماعي حيث بدأت كثير من المواقع في توفير إمكانيات متقدمة للمستخدمين لتوسعة نطاق الأصدقاء والقدرة على التحكم في تلك الدائرة من الصداقات وبدأت تظهر الأجيال الجديدة من الشبكات الاجتماعية في الازدهار بظهور ميك أوت كلب (Makeoutclub) في 2000م ثم فريندستر (Frendster) في عام 2002م (Knapp, E. , 2006)؛ وسرعان ما أصبح جزءاً من فعاليات الإنترنت المتعارف عليها، وفي بداية عام 2005م سرعان ما ظهرت شبكة ماي سبيس الأمريكية التي جذبت مستخدمين من عشاق الفنون والأغاني، ونتيجة الزيادة السريعة في رواج شبكات التواصل الاجتماعي بحلول عام 2005م زاد عدد مشاهدات صفحات المواقع ماي سبيس عن عدد مرات تصفح جوجل (Google)، وفي عام 2007م بدأ الفيسبوك باتاحة تكوين التطبيقات للمطورين، وقد ادي ذلك الى زيادة اعداد مستخدمي فيسبوك بشكل كبير وبهذا اصبح الفيسبوك اكبر شبكة اجتماعية عالمية. (Boyd, Danah ; Ellison, Nicole, 2007)

وشبكات التواصل الاجتماعي الإلكترونية بمختلف ألوانها تتطلب خدمات عديدة، وهي تعتمد كلها على الوب الى جانب تطبيقات مساندة للشبكات تلك الخدمات تعرف كذلك بالشبكات الاجتماعية الراسية حيث إن الشبكات الاجتماعية تخدم رغبات مستخدمين بعينهم الى جانب خلق شريحة كبيرة من المستخدمين. (Boyd , Danah ,2007)

كما أصبح هناك ما يسمى الوب الاجتماعي الذي يشير إلى الشبكة العنكبوتية العالمية على أنها مجال اجتماعي أو وسيلة اجتماعية، وأصبح تعبير الوب الاجتماعي يشير إلى كيفية استخدام الناس للوب كوسيلة للتواصل والتعارف، كما يشير إلى الترابط من خلال الشبكات الاجتماعية ومواقع تبادل المعرفة التي تقدم فعالية التواصل الاجتماعي عن طريق الوب، وبناءً على ذلك

يمكن وصف الوب الاجتماعي بأنها مجموعة من الناس تتشارك في محتويات المعرفة بسبل الحوار والشراكة عبر الانترنت، ومن أمثلة التطبيقات الاجتماعية للوب الاجتماعية تويتر وفيسبوك. (Kraut, Robert ; et. al., 2002).

ولقد نشأت الوب الاجتماعية عام 1955م وتطورت بعد ذلك بسرعة، وكان أول وب اجتماعي في صورة شبكة عالمية مفتوحة للشراكة في بيانات تشابه الشبكة العنكبوتية العالمية الحالية التي تربط بين الوثائق بينما الوب الاجتماعي تربط بين الناس والمنظمات والأفكار، ومع تطور الوب الاجتماعي ظهرت ستة قضايا : (Hoschka, Peter ,1998) & Gruber, (Tom , 2007)

- التمثيل الشخصي والهويات الافتراضية.
- الإدراك المتبادل والوعي الاجتماعي.
- تكوين ووضع معايير واصطلاحات.
- التنظيم التلقائي للمجموعات والمجتمعات.
- الإثشاء الاجتماعي للمعرفة الاجتماعية.
- دور برامج الكمبيوتر كوسطاء في العملية الاجتماعية.

ويري "دي موورو وايجاند" (247 - De Moor & Weigand, 2007, 223) أنّ المجتمعات الافتراضية لشبكات التواصل الاجتماعي تمرُّ بمراحل أربعة هي مرحلة التأسيس والتجريب، ثمَّ مرحلة التدشين والانطلاق، ثم مرحلة النمو من الداخل ثم مرحلة النمو من الخارج. لنفترض مثلاً موقعا للتواصل الاجتماعي بين مجموعة من المدرسين. سوف تكون البداية هي إنشاء الموقع وتجريبه على نطاق محدود، حتى إذا تيقن القائمون عليه من كفاءته أطلقوه. بعد ذلك ينضم مدرسون من خارج المجموعة إلى الموقع فيكون النمو من الداخل. قد يبقى الموقع مُغلقاً على هذه الفئة من الناس، لكنَّ الغالب أن يفتح أبوابه لغير أفرادها فيكون النمو من الخارج، وتتزايد شعبية الموقع وشهرته وتتشعب أغراضه وغاياته.

وعبر مراحل تطورها، تسعى المجتمعات الافتراضية لشبكات التواصل الاجتماعي إلى خلق ما يسميه المهتمون بهذا الشأن الشعور بالمجتمع أو الجماعة أو *sense of community*

(SOC)؛ ويوجز ماكميلان وتشافيز ، (McMillan, D. W. & Chavis, D. M, 1998 , 6-23) العوامل التي ينشأ من خلالها هذا الإحساس فيما يلي:

- ☞ الشعور بالانتماء إلى جماعة من خلال عضويتها ومتابعة ما يحدث فيها وسهولة التفاعل مع أفرادها وأحداثها.
- ☞ الشعور بالقدرة على التأثير في المجتمع الافتراضي من خلال ردود الأفعال التي يتلقاها الفرد من بقية أعضاء الجماعة أو أفراد المجتمع الافتراضي، وكذلك التأثير بما يحدث في ذلك المجتمع.
- ☞ تبادل الدعم وإشباع الحاجات النفسية والشعورية والارتباط الوجداني بأفراد الجماعة من خلال تبادل التهاني والتعازي والمواساة والنصيحة وبطاقات المعايدة وما إلى ذلك.
- ☞ الحضور والتواجد وهما نقيض العزلة والغياب اللذين نتجا عن هيمنة القيم المادية وانشغال الجميع بتأمين أسباب الحياة.
- ☞ الثقة؛ حيث لا يستطيع الفرد أن يشعر بالانتماء إلى جماعة أو مجتمع لا يثق في أحد من أفرادها ولا يشعر بالأمان فيه؛ ومن أسباب الثقة انتماء الأفراد إلى مؤسسات معروفة حسنة السمعة، ومنها أن يكون هؤلاء الأفراد أنفسهم من الشخصيات العامة.
- ☞ الخلفية المشتركة؛ حيث تزداد قوة العلاقات الانسانية بين الأفراد كلما تأسست على خلفية مشتركة في العالم الواقعي أو على اهتمامات وميول مشتركة في العالم الافتراضي، ولعلنا نلاحظ أن مواقع التواصل الاجتماعي والخدمات الإلكترونية يتجمع فيها الأفراد من الخلفيات العلمية والمهنية والتجارية المشتركة.

مفهوم شبكات التواصل الاجتماعي :

يعني مفهوم المجتمع الافتراضي لشبكات التواصل الاجتماعي؛ جماعة من البشر تربطهم اهتمامات مشتركة، ولا تربطهم بالضرورة حدود جغرافية أو أواصر عرقية أو قبلية أو سياسية أو دينية، يتفاعلون عبر وسائل الاتصال ومواقع التواصل الاجتماعي الحديثة، ويطورون فيما بينهم شروط الانتساب إلى الجماعة وقواعد الدخول والخروج وآليات التعامل والقواعد والأخلاقيات التي ينبغي مراعاتها. (بهاء الدين محمد مزيد، 2012م، 9)

ويشير "دي موور ووايجاند" (De Moor & Weigand, 2007, 223-247) بأن المجتمع الافتراضي لشبكات التواصل الاجتماعي هو "نظام اجتماعي تكنولوجي يشتمل علي مجموعة من العناصر المهمة هي :

📖 **جماعة من البشر** تزيد وتنقص، تكبر وتصغر، وفق شعبية الموقع وسهولة استخدامه، غير أن هويات أفراد هذه الجماعة تبقى موضع تساؤل وريبة ما لم يكن لها وجود حقيقي معلوم في العالم الواقعي.

📖 **اهتمامات مشتركة** بالأدب أو العلوم أو الفنون أو الصناعات أو الهوايات؛ وقد تكون الاهتمامات "تافهة"، أو غير جادة، أو جانحة غير مقبولة من وجهة نظر من لا ينتمون إلى الجماعة أو المجموعة.

📖 **تفاعل يتصف بالاستمرارية وسرعة الاستجابة** : ومن هنا فالبريد الإلكتروني لا يُعدّ مجتمعاً افتراضياً، إلا إذا صاحبه الدردشة والرسائل النصية الفورية وتشمل التفاعلات تبادل المعلومات والدعم والنصيحة وفق طبيعة الجماعة أو المجتمع الافتراضي.

📖 **وسيلة وفضاء للتواصل** ويشمل ذلك منتدى أو غرفة دردشة أو موقع تواصل اجتماعي أو مجموعة بريدية أو مدوّنة.

📖 **شروط للعضوية** : تتضمن كلمة مرور واسم مستخدم وبيانات وقواعد تنظّم المشاركة. والتواصل في المجتمعات الافتراضية لشبكات التواصل الاجتماعي لا يتم وجها لوجه بل من خلال قنوات اتصال إلكترونية تستخدم فيها الكلمة والصورة والصوت، أو ما ينتج عن مزج هذه الطرائق؛ غير أنّ التفاعل من خلال هذه الوسائل والوسائط يظلّ يفتقر إلى دفء المشاعر الإنسانية وحميميتها. (Bradley, R. T. & Pribram, 1998, 31-33)

والشبكة الاجتماعية هي وسيلة إلكترونية حديثة للتواصل الاجتماعي، وهي بيئة اجتماعية افتراضية تجمع بين أشخاص أو منظمات تتمثل في نقاط التقاء متصلة بنوع محدد من الروابط الاجتماعية؛ اذ يجمع المشاركين فيها صداقة أو قرابة أو مصالح مشتركة أو توافق في الفكر أو الهواية أو الرغبة في التبادل المعرفي. (مركز الدراسات الاستراتيجية، 2012، 3)

وتمثل الشبكة الاجتماعية في صورتها المبسطة خريطة لعلاقات محددة تربط بين اقطاب متعددة، ولما كانت تلك الاقطاب الترتيبية بها الفرد تمثل العلاقات الاجتماعية لذلك الفرد فإن الشبكة تعتبر معيار لرأس المال الاجتماعي للفرد؛ أي القيمة التي يتحصل عليها الفرد من الشبكة الاجتماعية. (مركز الدراسات الاستراتيجية، 2012، 3)

ويعرفها محمد عواد بأنها "تركيبية إجتماعية إلكترونية تتم صناعتها من أفراد أو جماعات أو مؤسسات، وتتم تسمية الجزء التكويني الأساسي (مثل الفرد الواحد) باسم (العقدة - Node)، بحيث يتم إيصال هذه العقد بأنواع مختلفة من العلاقات كتشجيع فريق معين أو الانتماء لشركة ما أو حمل جنسية لبلد ما في هذا العالم. وقد تصل هذه العلاقات لدرجات أكثر عمقاً كطبيعة الوضع الاجتماعي أو المعتقدات أو الطبقة التي ينتمي إليها الشخص". (محمد عواد، 2010م)

ويعرفها موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة بأنها "نوعاً من المواقع تصنف ضمن مواقع الجيل الثاني للويب (ويب 2.0) تقوم على المستخدمين بالدرجة الأولى وإتاحة التواصل بينهم سواء أكانوا أصدقاء تعرفهم على أرض الواقع أو كانوا أصدقاء عرفتهم في العالم الافتراضي" (موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة، 2011م)

وتعرفها هبة محمد خليفة بأنها شبكة مواقع فعالة جداً في تسهيل الحياة الاجتماعية بين مجموعة من المعارف والأصدقاء، كما تمكن الأصدقاء القدامى من الاتصال بعضهم بعضاً وبعد طول سنوات، وتمكنهم أيضاً من التواصل المرئي والصوتي وتبادل الصور وغيرها من الإمكانيات التي توحد العلاقة الاجتماعية بينهم". (هبة محمد خليفة، 2009م)

ويعرفها محمد المنصور بأنها "شبكات إجتماعية تفاعلية تتيح التواصل لمستخدميها في أي وقت يشاءون وفي أي مكان من العالم، ظهرت على شبكة الإنترنت منذ سنوات قليلة وغيرت في مفهوم التواصل والتقارب بين الشعوب، واكتسبت اسمها الاجتماعي كونها تعزز العلاقات بين بني البشر، وتعدت في الآونة الأخيرة وظيفتها الاجتماعية لتصبح وسيلة تعبيرية واحتجاجية، وأبرز شبكات التواصل الاجتماعي هي (الفيس بوك، تويتر، واليوتيوب) وأهمها هي شبكة (الفيس بوك)، التي لم يتجاوز عمرها الست سنوات وبلغ عدد المشتركين فيها أكثر من (800) مليون شخص من كافة أنحاء العالم". (محمد المنصور، 2012م)

وتعرف شبكات التواصل الاجتماعي بأنها الخدمات المعتمدة على الشبكة التي تتيح للأفراد أن يكونوا بروفایل داخل نظام محكوم ووضع قائمة بالمستخدمين الآخرين الذين يشاركون هذا الرابط ومشاهدة وإرسال قوائم علاقاتهم والعلاقات من موقع لآخر ; (Boyd, Danah , 2007) Ellison, Nicole , 2007)

ويعرفها الباحث بأنها تركيبة اجتماعية تتم صناعتها من أفراد أو جماعات أو مؤسسات وتتم تسمية الجزء التكويني الأساسي باسم العقدة بحيث يتم اتصال هذه العقد بأنواع مختلفة من العلاقات كتشجيع فريق معين أو الانتماء لشركة ما، وقد تصل هذه العلاقات لدرجات أكثر عمقاً كطبيعة الوضع الاجتماعي أو المعتقدات أو الطبقة التي ينتمي إليها الشخص.

ومما يجعل شبكات التواصل الاجتماعي متعددة هو ليس أنها تتيح للأفراد بمقابلة الغرباء لكن يكمن تفرداها في أنها تمكن المستخدمين في صياغة شبكاتهم الاجتماعية وجعلها مرئية ويمكن أن يؤدي ذلك إلى روابط بين الأفراد؛ ولولاها لما كانت لكن لا يكون هذا في الغالب هو الهدف وتكون هذه اللقاءات متكررة بين الروابط الذين يشاركون علاقات وارتباطات offline وفي كثير من شبكات التواصل الاجتماعي لا يقوم المشاركون بالضرورة بالعمل على الشبكة أو البحث عن لقاء أشخاص جدد، لكنهم يقومون أساساً بالتواصل مع الأشخاص الذين هم بالفعل جزء من شبكاتهم الاجتماعية الممتدة وللتأكيد على هذا الملمح النظم والحاسم في شبكة العمل الاجتماعي تسمى هذه الشبكات بمواقع شبكات التواصل الاجتماعي

وخدمات الشبكات الاجتماعية هي خدمات مباشرة توفر موقعاً يسهل عملية بناء أو اصر علاقات اجتماعية بين فريق من الأفراد يشتركون في الأنشطة بعينها أو لهم اهتمامات مماثلة، والخدمة تتكون من قيام كل مستخدم بطرح ملفه الشخصي وصلاته الاجتماعية للتعرف عليه، إلى جانب بعض الخدمات الإضافية الأخرى المتنوعة التي توفر للمستخدمين سبل التواصل الاجتماعي عبر الإنترنت عن طريق البريد الإلكتروني والرسائل الفورية، وهناك من يعتبر خدمات مجموعات الإنترنت ومجتمعاتها خدمات شبكات اجتماعية غير أن خدمات الشبكات الاجتماعية تعني خدمة فردية بينما خدمات مجتمعات الإنترنت خدمة جماعية، ومواقع الشبكات الاجتماعية توفر للأفراد الشراكة في الأفكار والأنشطة والهوايات من خلال شبكاتهم الفردية. (مركز الدراسات الاستراتيجية، 2012، 4)

أهداف شبكات التواصل الاجتماعي :

من خلال تحليل العديد من الدراسات التي اهتمت بدراسة موضوع شبكات التواصل الاجتماعي وأهدافها (Baek, K., Holton, A., Harp, D., and , 2011, 2242-2248)؛ (Yaschur, C Smock, A. D., Ellison, N. B., Lampe, C., and Wohn,)؛ (D. 2322-2329, 2011, Y. أمكن التوصل الي مجموعة من الغايات الاساسية التي تسعى شبكات التواصل الاجتماعي الي تحقيقها ومنها :

☞ غايات دينية أخلاقية من خلال الدعوة وتبادل النصيحة والمواد الدينية المسموعة والمرئية والمكتوبة؛ وهنا ينبغي الحذر فليس كل ما تحمله هذه الرسائل صحيح؛ فبعض ما تحمله هذه الرسائل مستفز وبعضها فيه استخفاف

☞ غايات تجارية من خلال التسويق والإعلان والترويج، ويصدق على هذه الغايات في المجتمعات الافتراضية ما يصدق عليها في الواقع من تحايل ومبالغة. تتراوح الغايات التجارية الافتراضية بين التجارة النظيفة البريئة وبين غسيل الأموال والاحتيال، حيث تمتلئ صناديق البريد الإلكتروني برسائل من دول تعرض على المُستقبل المجهول أموالاً طائلة في مقابل مساعدة مرسلها في نقلها إلى حساباتهم. وهذا غيظ من فيض صنوف الاحتيال الإلكتروني. (فتحة البلوشي، 2011م)

☞ غايات سياسية من خلال الدعاية والتحريض والتجيش؛ وقد عايش العالم العربي ما كان لمواقع التواصل الاجتماعي مثل الفيسبوك وتويتر من تأثير بالغ في انتقال الشورات من بلد عربي إلى آخر ومن مدينة إلى أخرى؛ فقد كانت صفحات المرشحين في انتخابات المجلس الوطني في الإمارات العربية المتحدة وانتخابات مجلس الشعب في مصر (2011) على الفيسبوك وتويتر أداة بالغة التأثير والأهمية.

☞ غايات تعليمية من خلال تبادل الأفكار والمواد التعليمية وتبادل الأخبار والمعلومات والخبرات، فمواقع التواصل الاجتماعي ليست شراً كلها بطبيعة الحال؛ وهناك عدد من الدراسات والأبحاث التي تتناول مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها على التحصيل الدراسي بين طلاب وطالبات الجامعة، ولم تتوصل تلك الدراسات إلى فروق نهائية أو حاسمة في الإنجاز والتحصيل الأكاديمي بين الطلاب الذين يستخدمون الفيسبوك

وبين هؤلاء الذين لا يستخدمونه، غير أنّ الدراسات تشير إلى أنّ الطلاب الجامعيين يميلون إلى استخدام الفيسبوك وغيره من المواقع الاجتماعية لغايات اجتماعية على حساب استخدامها لغايات تعليمية وأنّ الطلاب الذين يستخدمون الفيسبوك ينخرطون في النشاطات اللاصفية في كليّاتهم وجامعاتهم أكثر ممن لا يستخدمونه. (Junco, G., Bran, R. & Tiru, L, 2011, 1425-1430); (Grosbeck, G., Bran, R. & Tiru, L, 2012, 162-171).

كـ غايات ترفيهية من خلال تبادل الموسيقى والصور والمقاطع المصورة وما إلى ذلك وسوف نلاحظ أنّ النجوم التي تسكن عالمنا الواقعي تظلّ تمارس نفوذها وتأثيرها في المجتمعات الافتراضية.

كـ غايات أدبية من خلال تبادل الكتابات الأدبية وتبادل الآراء حولها، ولقد أتاحت المجتمعات الافتراضية فرصاً لا حصر لها لنشر الكتابات الأدبية التي تتراوح ما بين كتابات بالغة الرداءة وبين كتابات تستحق المتابعة والاحتفاء النقدي.

كـ غايات نفسية اجتماعية للخروج من العزلة وسعيها إلى بناء علاقات اجتماعية تشبع حاجات البشر بوصفهم كائنات اجتماعية؛ وسوف نلاحظ لاحقاً أنّ مواقع التواصل الاجتماعي تتيح الفرصة لمن لا يجيدون التعامل مع الآخرين في الواقع لأنّها تجنّبهم حرج التواصل وجها لوجه.

كـ غايات عاطفية قد تنتهي تلك المواقع إلى التأسيس لعلاقات عاطفية منها ما ينتهي بالزواج في الواقع، غير أنّ العلاقات التي تبدأ من الفضاء الافتراضي تظلّ تتهدّدها الأكاذيب والأوهام ما لم تخضع لاختبارات العالم الواقعي.

ويري الباحث أن الدوافع الحقيقية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي في مختلف الثقافات والمراحل العمرية والطبقات الاجتماعية، فما زالت موضع دراسة

فبعض الدراسات تبرز مبررات استخدام المواقع الاجتماعية من زوايا مختلفة منها نظرية الاستخدامات وصور الإشباع "حيث تقول النظرية إنّ وسائل الاعلام ليست هي التي تحدّد للجمهور الرسائل الاعلامية التي يجب أن يتلقاها، بل الجمهور نفسه هو الذي يقرر ويحدّد وسائل

الاعلام التي يتعرّض لها، ويقرّر طبيعة المضمون الذي يتعرّض له من خلال هذه الوسيلة، وتتأثر هذه القرارات بالاهتمامات الشخصية للفرد ورغباته وقيمه وعاداته في إشباع احتياجاته المختلفة منها المعرفية والشخصية والوجدانية والاجتماعية ومنها الحاجة إلى الهروب من الواقع. (Katz, E., Blumler, J. G., & Gurevitch, M, 1973 , 509-523)

خصائص شبكات التواصل الاجتماعي :

☞ يتسم المجتمع الافتراضي لشبكات التواصل الاجتماعي بسمة المرونة، فالمجتمع الافتراضي لا يتحدّد بالزمان والمكان بل بالاهتمام والمصلحة؛ فيستطيع المرء أن يتواصل مع غيره عبر مواقع التواصل الاجتماعي والمنتديات ومجموعات الأخبار وغيرها من وسائط وبيئات إلكترونية في سيارته أو بيته أو مكتبه في أي وقت طالما توافر له حاسب آلي أو هاتف محمول أو حاسب محمول وخدمة إنترنت.

☞ ومن سمات المجتمعات الافتراضية لشبكات التواصل الاجتماعي أنها تنتهي إلى عزلة وانفراد، على ما تعد به من انفتاح على العالم وتواصل مع الآخرين؛ من العجيب أنّ المجتمعات الافتراضية وقد نشأت لأغراض شتى منها تخليص البشر من عزلتهم تنتهي بهم إلى عزلة جديدة عن عالمهم الواقعي، هذه هي المفارقة الكبرى في المجتمعات الافتراضية لشبكات التواصل الاجتماعي. (Turkle, Sherry, Alone Together, 2011). وقد نتج عن تطوّر المجتمعات الافتراضية لشبكات التواصل الاجتماعي حالات متفاوتة من الانقطاع عن العالم الواقعي وانهايار العلاقات الاجتماعية؛ فلم يعد أفراد المجتمع يتزاورون كما كانوا يفعلون من قبل فقد أغنتهم الرسائل النصية القصيرة ورسائل البريد الإلكتروني والبطاقات الإلكترونية وما يكتبون ويتبادلون على الفيسبوك والبلاك بيري عن التزاور والمعايمة. من هنا لم تعد صورة الأسرة التي تعيش في بيت واحد موجودة، فكل فرد من أفرادها أصبح ينهمك في عالمه الافتراضي الخاص، ولم تعد هذه الصورة مجرد رسم كاريكاتيري، بل حقيقة مقلقة تحتاج مزيداً من الانتباه والاهتمام.

☞ ومن سمات المجتمعات الافتراضية أنها لا تقوم على الجبر أو الإلزام بل تقوم في مجملها على الاختيار؛ فليس هناك ما يرغم أحداً على قبول صداقة غيره، ولا على الردّ على رسالة

إلكترونية أو التعليق على مداخلة أو تدوينة؛ ففي المجتمعات التقليدية لا يختار البشر آباءهم أو أمهاتهم أو إخوتهم أو أخواتهم أو سائر أقربائهم، لكنهم يختارون أصدقاءهم على الفيسبوك؛ ومن هنا تبقى المجتمعات الافتراضية لشبكات التواصل الاجتماعي غير مستقرة تعوزها الاستمرارية، وهي في أسوأ حالاتها تجمعات وأمكنة عائمة غائمة عابرة ينهمك سكانها العابرون طواعية في هذيان جماعي حرّ. (Downes, D.,2005,20)

يتوافر للمجتمعات الافتراضية لشبكات التواصل الاجتماعي وسائل تنظيم وتحكم وقواعد لضمان الخصوصية والسرية وفيها درجات من المنع والحجب لما يعتقد القائمون على تنظيم هذه المجتمعات أنه خروج على الأخلاق وانتهاك لخصوصيات الآخرين، وقد يكون الحجب مفروضاً من قبل القائمين على مواقع التواصل الاجتماعي وغيرها من المجتمعات الافتراضية، وقد يمارس الأفراد أنفسهم في تلك المجتمعات الحجب أو التبليغ عن المداخلات والمواد غير اللائقة أو غير المقبولة.

المجتمعات الافتراضية لشبكات التواصل الاجتماعي؛ فضاءات رحبة مفتوحة للتمرد والثورة؛ بداية من التمرد على الخجل والأنطواء وانتهاء بالثورة على الأنظمة السياسية مروراً بالتمرد على الأخلاق العامة واللباقة واللباقة، ومن أسباب ذلك أن المجتمعات الافتراضية تتيح لروادها التخفي فلا يشعرون بالحرج في الكتابة عما يجول بخواطرهم أو خواطرهن، ولا في تبادل السباب والشتم. وعندما يستخدم هؤلاء أسماءهم الحقيقية لا يشعرون بنفس الحرج أو الارتباك الذي يشعرون به في المواجهات الواقعية.

تتسم المجتمعات الافتراضية لشبكات التواصل الاجتماعي بدرجة عالية من اللامركزية وتنتهي بالتدريج إلى تفكيك مفهوم الهوية التقليدي؛ والمجتمعات الافتراضية ليست مدينة فاضلة واحدة ولا فضاء واحداً بل فضاءات تتقاطع وتتوازي. (Renninger,) (Shumar, Wesley, Ann and K., 2002)، وأصبح تفكيك الهوية لا يقتصر على الهوية الوطنية أو القومية بل يتجاوزها إلى الهوية الشخصية، ذلك لأن من يرتادون تلك المجتمعات يرتادونها في كثير من الأحيان بأسماء مستعارة وبعضهم له أكثر من حساب وأكثر من هوية وفق غاياته أو غاياتها؛ فهناك هوية مع زملاء العمل وأخرى مع الأصدقاء وهويات أخرى لأغراض أخرى.

في الفضاء الافتراضي لشبكات التواصل الاجتماعي يختزل مفهوم "الصدقة" ما دونها من العلاقات الإنسانية ربّما لأنّ كلّ العلاقات الإنسانية المثمرة لا بد أن يكون من أركانها الصدق، ويبدو أنّ الثقافة الإنسانية تنتهي حين تبلغ عصر الفيس بوك كما تقول كريستين روزين (Rosen, Christine , 2007) أن تكريس مبدأ " اعرض نفسك" show yourself بعد أن ظلّ المبدأ الإغريقي "اعرف نفسك" know yourself يتردّد من عصر إلى آخر يتراوح هذا العرض بين عرض الإنجازات العلمية والمهنيّة، إلى عرض الأفكار والاقتراحات والرؤى، وعرض المواهب الأدبية والفنيّة، إلى عرض الخدمات والسلع ثمّ إلى استعراض الجسد حين تكون الغاية اصطياد الفرائس البشريّة من الجنسين. وقد يكون من غايات العرض تحقيق النجومية والمكانة أو إشباع رغبات نرجسيّة والاحتفاء بالذات ومنجزاتها. لا تثريب على من يريد أن يحقّق النجومية أو أن يجني الثناء، "فحبّ الثناء طبيعة الإنسان"، وليس المقام مقام إصدار أحكام أخلاقيّة، بل مقام ملاحظة ووصف يبقى في أفضل حالاته منقوصاً ومنحازاً.

في الفضاء الافتراضي لشبكات التواصل الاجتماعي يبدو أنّ بعض أنماط الشخصيات وفق نموذج "The Five Factor Model" الذي طوّره ماكراي (McCrae, R. , 1992) تكون أكثر ميلاً إلى التفاعل مع هذا المجتمع الافتراضي وغيره من مواقع التواصل الاجتماعي. على سبيل التمثيل والتبسيط، نستطيع أن نلاحظ ارتباطاً طرديّاً بين الانطلاق والتقبّل والانفتاح على الخبرات الجديدة من ناحية والإقبال على الفيس بوك من الناحية الأخرى، وارتباطاً عكسيّاً بين "العصاوية" واستخدام الفيس بوك، ونستطيع أن نلاحظ كذلك ارتباطاً بين يقظة الضمير من ناحية، والصراحة والبعد عن التشويه والشائعات والابتزاز والانتحال والكذب وغيره من السلوكيات الفيسبوكية المرذولة من الناحية الأخرى. لا ترقى هذه التعميمات إلى مستوى النتائج، فقد يلجأ العصايون إلى الفيسبوك ليتخلصوا من مشاعرهم السلبية أو ليجدوا لها متنفساً وقد يكون المتنفس في صدقة جديدة.

في الفضاء الافتراضي لشبكات التواصل الاجتماعي لا مكان للخجل، فهو مكان لتبادل الآراء والصور والمشاهد والأخبار دون قيود أو التزامات اجتماعيّة، ففي دراسة ريان

وزينوس (Ryan and Xenos,2011) ما يشير إلى أنّ من يتّسمون بالخجل يقضون وقتاً أطول من غيرهم على الفيسبوك لمقاومة شعورهم بالعزلة والوحدة حيث لا توجد ضرورة لمواجهة الناس. ليس للارتباك الذي يصاحب اللقاءات المباشرة من تأثير في اللقاءات عبر الفيسبوك ويقولون إنّ في مقدمة الدماغ فصّ يسبب الارتباك والخجل.

أنواع الشبكات الاجتماعية :

أولاً : الشبكات الاجتماعية الشخصية :

وهي مجموعة من الجهات المعروفة لفرد بعينة والتي من المتوقع قيامه شخصياً بالتواصل معها لفترات متفاوتة بهدف تحقيق فائدة متبادلة، وهذه الآلية تستخدم بكثافة في أماكن العمل، الأمر الذي يشجع المنظمات الكبرى على زيادة الانتاج. (Slevin, James ,2009)

ثانياً : المجتمع الافتراضي :

وهو مجتمع يستخدم أفراداه وسائل تقنيات الاتصالات الحديثة للتواصل فيما بينهم، وتتعدد هذه الوسائل وتختلف بدا من البريد الإلكتروني والمحادثة إلى بالمجتمعات القائمة في الواقع الافتراضي، والمجتمع الافتراضي هو شبكة اجتماعية من أفراد يتواصلون من خلال وسيلة معينة ذات قدرة على أن تحترق حدوداً جغرافية وسياسية لتحقيق أهداف مشتركة أو سعياً لإشباع اهتمامات مشتركة وخدمات الشبكات الاجتماعية هي واحدة من المجتمعات الافتراضية التي تتضمن العديد من مختلف مجتمعات الإنترنت المباشرة. (Slevin, James ,2009)

والمجتمعات الافتراضية ككل تشجع على التواصل والتلاحم إن ركزت أحياناً على اهتمام بعينة أو كانت لمجرد الاتصال، وفيها تتيح للمستخدمين فرصاً للتواصل بخصوص هدف مشترك سواء عن طريق أوحة المراسلات أو غرف الدردشة أو مواقع الشبكات الاجتماعية. Castells, (Manuel ,1996)

وعموماً فن تعبير المجتمعات الافتراضية يطلق على مجموعات اجتماعية أو مهنية ولا يعني بالضرورة وجود علاقة حميمية أو روابط متينة بين الاعضاء، وإن كان هناك من يري أن المجتمعات الافتراضية تتكون عندما يجري حوار بين الناس لفترة كافية بحيث تنبثق مشاعر

عارمة بينهم لتكون شبكات من العلاقات الشخصية. , Rheingold, Howard (2000)

ثالثاً : ثورة البيانات الاجتماعية :

ثورة البيانات الاجتماعية هي نقلة من نمط الاتصالات البشرية تجاه زيادة الشراكة في المعلومات الشخصية وما يترتب على ذلك من تداعيات والتي أشعل جذورها التوسع في الشبكات الاجتماعية منذ بدايات القرن الحادي والعشرين، وبينما كان أعضاء الشبكات الاجتماعية في باديتها يتبادلون الصور والرسائل بصورة خاصة، فإن الاتجاه المستحدث لتبادل المعلومات الشخصية بصورة أوسع أدى إلى تراكم كميات هائلة من البيانات العامة. (مركز الدراسات الاستراتيجية، 2012، 36)

والبيانات الاجتماعية تشير إلى بيانات يتبادلها الأفراد بينهم طوعاً، وتتضمن البيانات المتبادلة بين أفراد المواقع الجغرافية والبيانات الطبية والشخصية، ومع انتشار تداول البيانات أدى إلى التطور السريع في التفكير المعقد في رأس المال الاجتماعي، ومن أمثلة البيانات الاجتماعية قائمة التمنيات في موقع أمازون (Amazon) لشراء الكتب والمتطلبات المختلفة على الإنترنت، ولقد بلغ تأثير البيانات الاجتماعية إلى حد التأثير على سوق الأعمال بالمعلومات التي يضعها الناس على مواقع الفيسبوك.

رابعاً : الوسائل الاجتماعية :

وسائل عامة للتواصل والتعامل الاجتماعي باستخدام سبل اتصال سهلة قائمة على تقنيات استخدام الوب وسبل الاتصال النقالة أو المحمولة بحيث يمكن تحويل الاتصالات أي حوار تفاعلي، وهناك من يعرف الوسائل الاجتماعية بأنها مجموعة من تطبيقات قائمة على الإنترنت لتبني على أسس تقنيات وتصورات الوب التي تتيح فرصاً لقيام مستخدميها بابتكار محتويات معرفية وتبادلها. (مركز الدراسات الاستراتيجية، 2012، 37)

وهناك اعتقاد سائد بأن الوسائل الاجتماعية الالكترونية لعبت دوراً كبيراً في الفورات التي اندلعت عام 2011م في بعض الدول العربية خاصة في تونس ومصر لا سيما أن الفيسبوك استخدم في وضع جدول للأحداث، بينما وظف التويتر في التنسيق، غير أن هناك العديد من

الخصائص التي تميز بين الوسائل الاجتماعية الإلكترونية والوسائل الإعلامية التقليدية منها :
William (Greene, Jeremy; Choudhry, Nitesh; Kilabuk, Elaine; Shrank
,2011)& (Sundar, S. Shyam ; Oeldorf-Hirsch, Anne; Nussbaum,
؛ Jon Behr, Richard (2011)

◀ الوصول، حيث إن تقنيات كل من الوسائل الاجتماعية الإلكترونية والوسائل الإعلامية التقليدية قادرة على تغطية نطاق واسع وعلى الوصول إلى عدد كبير من الناس عالمياً.
◀ آليات الوسائل الاجتماعية الإلكترونية متوفرة لعموم الناس بتكلفة بسيطة أو بدون تكلفة.

◀ انتاج الوسائل الاجتماعية الإلكترونية لا يتطلب مهارة خاصة أو أي نوع من التدريب أو ربما يتطلب تطويعاً متواضعاً للمهارات المكتسبة، بمعنى أن كل من لديه الفرصة للدخول عليها يمكنه إدارة وسائل انتاج الوسائل الاجتماعية الإلكترونية.

◀ الفجوة الزمنية بين الاتصالات في الوسائل الاجتماعية الإلكترونية قصيرة للغاية وبذلك تكون قادرة على الاستجابة الفورية إن سرعة التواصل يحددها المشاركون.

وتأخذ وسائل الإعلام الاجتماعية عدة أشكال بما في ذلك ندوات الإنترنت ومدونات الوب والمدونات الاجتماعية والويكيز والمدونات الصوتية والصور والفيديو والارتباطات الاجتماعية.

خامساً : وسائل الاعلام الحديثة :

وسائل الاعلام الحديثة مفهوم ظهر في أواخر القرن العشرين حيث يوفر للإعلام مجالاً كبيراً من سبل الحصول على أي لون من المعرفة عند الطلب في أي وقت وفي أي مكان وتحت أي ظروف على جهاز رقمي، مع القدرة على التفاعل الفوري والمساهمة الخلاقة وتكوين المجتمعات حول ما تقدمه وسائل الاعلام، ولعل أهم ما تعد به وسائل الإعلام الحديثة هو العمل بمبادئ الديمقراطية في ابتكار ونشر وتوزيع واستهلاك محتويات الإعلام وانها رقمية مقارنة بوسائل الاعلام التقليدية إلى جانب ديناميكية الانتاج الذي يجري بصورة فورية. (مركز الدراسات الاستراتيجية، 2012، 51)

مجالات استخدام الشبكات الاجتماعية :

أولاً : استخدامات شبكات التواصل الاجتماعي في مجال التعليم :

لعل تطبيقات الشبكات الاجتماعية في التعليم من أهم التطبيقات التي لها تأثير مباشر على المجتمع، فلقد سجلت رابطة هيئات المدارس القومية بالولايات المتحدة الأمريكية في تقرير لها أن 60 % تقريباً من تلاميذ المدارس الأمريكية الذين يستخدمون الشبكات الاجتماعية يتحدثون في مواضيع تعليمية، وأن أكثر من 50% منهم يتخاطبون بالتحديد في مواضيع خاصة بالواجبات الدراسية. & (Harris, Lisa, 2010) & (Halverson, A. C. , 2009) (Skerrett, Allison ,2010)

والشبكات الاجتماعية التي تركز على تعزيز العلاقات بين المدرسين وتلاميذهم تستخدم في التعلم وفي التطوير المهني للمعلمين وفي الشراكة في المحتويات العلمية، فعلى سبيل المثال انشئت مواقع مثل نتج (Nin) الخاصة بالمدرسين، وليرن سنترال (Learn Central) وغيرها لتبني وتقوية أواصر التواصل بما في ذلك المدونات التعليمية والملفات الشخصية الإلكترونية إلى جانب الاتصالات مثل الدردشة وخطوط النقاش والحلقات المترجمة. (Gao, W. , 2011)

كما أن الشبكات الاجتماعية تستخدم كآيات للتواصل بين المدرسين والطلاب ولما كان الطلاب في العادة يستخدمون نطاقاً واسعاً من مواقع الشبكات الاجتماعية فقد بدأ المدرسون في السعي للتألف مع هذا الاتجاه الاجتماعي في المجتمع ومن ثم استخدامها لمصالحهم، وفي الوقت الحاضر يقوم المدرسون وأساتذة الجامعات بالعديد من الأنشطة للإستفادة من تقنيات وسائل الإعلام الحديثة والشبكات الاجتماعية بدأ من عقد ندوات أو تكوين مجموعات على غرف الدردشة للتوسع في نقاشات الفصل الدراسي ونشر الواجبات المدرسية والاختبارات والامتحانات خارج جو الفصل الدراسي. (Willis, J. ; Cifuentes, L. , 2005)

كذلك فإن الشبكات الاجتماعية تستخدم في تبني الاتصالات بين المدرسين وآباء الطلاب حيث يمكن من خلال تلك الشبكات أن يسأل الآباء أسئلة عن أداء أولادهم أو يثيرون قضايا تقلقهم دون الحاجة للمقابلة وجها لوجه. (Utley, B.L. , 2006)

واستخدام الشبكات الاجتماعية بين طلبة وأساتذة الجامعات ومؤسسات التعليم العالي لا تقيدها حدود سوى أوقات الانشغال الأكاديمي، فهي تشكل منصة لتبادل الآراء في كثير من القضايا الهامة بما في ذلك الاهتمامات العلمية والبحثية، كما أنها أدوات لتوسعة نطاق المجتمع الافتراضي ليشمل جهات خارجية، كما أن هناك نمو محسوس في استخدام الشبكات الاجتماعية في المكتبات كآلية للتواصل مع مستخدمي المكتبة إلى جانب التوسع في خدمات المكتبات، ومما يساعد على الاندفاع إلى استخدام طلاب الكليات للشبكات الاجتماعية للتواصل مع الخريجين والبحث عن فرص عمل. (Arabie, Phipps ; Wind, Yoram ,1994).

ثانياً: استخدامات شبكات التواصل الاجتماعي في المجال الخدمي

والصحي :

اتجهت عدة مصالح حكومية حديثاً إلى توظيف الشبكات الاجتماعية كوسيلة سريعة للتعرف على آراء الناس، واستخدام الحكومات وسائل الاعلام الحديثة خاصة الشبكات الاجتماعية له العديد من المميزات ومنها :

- ◆ تقديم خدمات أفضل للمواطنين ويمكن مشاركتهم بصورة شبه مباشرة في الحكم حيث يمكن الترويج لأفكار المواطنين.
- ◆ توفير فرصاً للقائمين على الحكم للترويج لأنفسهم وإنجازاتهم وأفكارهم بين المواطنين.
- ◆ خفض تكاليف المشاريع الجديدة.

وفي مجال الرعاية الصحية بدأ المهنيون في مجال الرعاية الصحية استخدام الشبكات الاجتماعية كوسيلة لإدارة المعرفة ونشر المعرفة من نظير إلى آخر ولتسليط الضوء على الأطباء ومؤسسات الرعاية الصحية، وقد بدأ منحي جديد في الظهور مع الشبكات الاجتماعية لمساعدة أعضائها في علاج أمراض عضوية ونفسية، حيث أنشئت شبكة مرضي مثلي لتقدم لأعضائها مما يعانون من أمراض فرصاً للتواصل مع آخرين يعانون من نفس المشاكل الصحية، وللتعرف على حالات مماثلة لحالاتهم. (Cocciolo, A. Mineo, C.; Meier, E. ,2010) & (Scanfeld, Daniel; Scanfeld, Vanessa; Larson, Elaine L. ,2010)

وفي المجال المهني نجد أن شبكات التواصل الاجتماعي تقدم نوعاً من الخدمات المهنية تركز فقط على التفاعل والعلاقات في مضمون أعمال دون الشئون الشخصية والمعاملات غير التجارية؛ ومن الاستخدامات الرائجة للتقنية الجديدة تطبيقات الشبكات الاجتماعية في مجال الأعمال، فقد وجدت الشركات أن مواقع الشبكات الاجتماعية مثل الفيسبوك وتويتر سبيلا متاحة لعرض صور طيبة لبضاعتهم وفي الواقع أن هناك خمسة استخدامات للأعمال التجارية ووسائل الإعلام الاجتماعية وهي: (Boyd, Danah, 2007)

- الترويج لماركة معينة من المنتجات.
- آلية لإدارة الانطباع عن عمل ما بصورة مباشرة على الإنترنت
- البحث عن عاملين أكفاء في قطاع الأعمال وتوظيفهم.
- التعرف على التقنيات الحديثة والمنافسة القائمة.
- آلية رئيسية لمعلومات رائدة بقصد حصر آفاق متاحة.

ولشبكات التواصل الاجتماعي تطبيقات علمية؛ فقد استهلت شركات التقنية الحيوية باستخدام مواقع الشبكات الاجتماعية في تبادل المعرفة العلمية والشراكة فيها؛ وفي دراسة لهذه الظاهرة اتضح أن الشراكة في المعلومات والمعرفة بهذه الطريقة له الفضل على المتخصصين في زيادة حصيلة معرفتهم والمشاركة في الأفكار وتبادل الخبرات لأن المرونة في أسلوب التبادل العلمي فتح لهم مجالاً جديداً لم يكن متاحاً في نظام المؤسسات، بل إن كثيراً من النظريات العلمية قد تصبح معزولة وغير مجدية دون التبادل العلمي الذي يجري على شبكات التواصل الاجتماعي (Liebeskind, Julia Porter, et al., 1996)

شبكات التواصل الاجتماعي وتأثيرها التربوية والاجتماعية :

أولاً : التأثيرات النفسية لشبكات التواصل الاجتماعي :

تضاربت آراء الباحثين لتأثير استخدام الإنترنت على وظائف العقل البشري، وإن أجمعت على وجود تغيرات محسوسة في أداء المخ نتيجة الاستخدام المفرط للإنترنت، فبعض الدراسات تؤكد على أن تلك التغيرات ضارة وأخري تري أنها مفيدة؛ حيث يؤكد نيكولاس كار أن استخدام الإنترنت يعوق التفكير المتعمق الذي يؤدي إلى الابتكار الحقيقي، كما أن الارتباطات